

فحسك في الافان الليل

شعر:

محمد العيد الخطراوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصير

أغلب قصائد هذه المجموعة منشورة في ثنايا صحفنا اليومية ، فهي على هذا النحو ليست جديدة ، وإنما الحديد هو الجمع بينها في ديوان ، وذلك قد يعطيها بعضاً من توهج ومزيداً من حيوية وفضلا من اتساق ، ولقد ترددت كثيراً في جمعها وإخراجها بهذه الصورة ، وذلك لسببين : أحدهما أنها قصائد قد لا تحفل كثيراً بحياتي الحاضرة ، وثانيهما أنها تمثل غرضاً شعرياً قد لا ترحب به كثير من الجهات الوثيقة العلاقة ، ذلك أن بعض الناس لا يزال يستقبل الغزل بحذر وشك شديدين ، وينظر إليه نظرة المتحرج المتلوّم ، مع أننا جميعاً في داخلنا نحس في كثير من الأحيان بدواعيه وتفيض نفوسنا ببواعثه ، وقد نلجأ إلى شعر غيرنا نتمثل به همساً أو جهراً إذا أعوزنا التعبير . وذلك بلا شك ضرب من الازدواجية لا موجب له البتة

فى نظر المترين . وبغض النظر عن سطحية فكرة التخرج فإننا
لا نستطيع تجاهلها وإنكار وجودها فى عناصر البيئة وعوامل المناخ ،
لذا فإن إصدار مجموعة غزلية فى تضاعيف هذه النظرة
الضيقة يعتبر مجازفة لا يتجرأ عليها كثير من الشعراء .

وأنا أقول : إن الغزل – وبخاصة ما كان منه عذرياً –
هو فن شعري راقٍ ، يصدر عن إحساس مرهف ووجدان
مضىء ونفس صافية وشعور نبيل دفاق . ليس فيه ما يدل
على فساد فى الطوية أو خلل فى السرائر والدخائل ، كما
قد يبدو لذوى النظرة القاصرة ، وليس هو مما يحط من
قدر الشاعر أو القارئ فى شئ ، بل هو تصعيد للعواطف
الإنسانية وسمو بها عن المستوى الجنسى الرخيص الهابط .
ونحن نخطئ إذا عمدنا إلى تكميم أفواه الشعراء
وطالبناهم بأن يكتبوا عواطفهم ويخنقوا أحاسيسهم نزولاً
تحت إرادة أى اعتبار نفتعله أو نصنعه بأيدينا ، ما لم يتعرضوا
للحرائر أو يجرؤوا على هتك الحجب والأستار .

روى صاحب الأغاني (١ : ٨١ دار الثقافة - بيروت)
ما يلي :

بيننا ابن عباس (رضى الله عنهما) فى المسجد الحرام
وعنده نافع بن الأزرق وناس من الخوارج يسألونه ، إذ
أقبل عمر بن أبى ربيعة فى ثوبين مصبوغين موردين ، حتى
دخل وجلس ، فأقبل عليه ابن عباس ، فقال : أنشدنا . .
فأنشده :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرٌ
غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمَهْجَرٌ

حتى أتى على آخرها (وهى من عيون الغزل فى الشعر
العربى) ، فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال : الله يا ابن
عباس . . ! إنا نضرب إليك أكباد الإبل من أقاصى البلاد ،
نسألك عن الحلال والحرام ، فستأقل عنا ، ويأتيك غلام
مترف من مترفى قریش فينشذك :

رأت رجلا أمّا إذا الشمسُ عارضتُ
فيخزّ ، وأما بالعشيّ فيخسّر

فقال ليس هكذا قال ، قال : فكيف قال . ؟ فقال :
قال :

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت
فيضحى ، وأما بالعشي فيخصر

فقال : ما أراك إلا وقد حفظت البيت قال : أجل . .
وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها ، قال : فإني
أشاء ، فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها .

قال عمر بن شبة وأبو هفان والوزير في حديثهم :
ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال : أنشد ، فأنشد :

نشط غدا دارُ جيراننا

وسكت فقال ابن عباس : وللدار بعد غد أبعدُ

فقال له عمر : كذلك قلت - أضلحك الله - أسمعته؟

قال : لا ، ولكن كذلك ينبغي .

والقصة في عمومها تفضي بنا إلى حقيقة واضحة ، وهي
أنه لا حرج في الغزل ولا في استجادته قراءة أو سماعاً .

ولقد اعتاد الشعراء منذ الجاهلية أن يبدؤوا قصائدهم بالغزل ، وسمع الرسول صلى الله عليه وسلم مثل تلك المطالع من كعب بن زهير في مسجده الشريف ولم ينكره عليه ، بل إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يحفظ بائية قيس بن الخطيم ويستجيدها وهي التي مطلعها :

أُتِعرفُ رسماً كاطِّراد المذاهب

لِعمرة وحشاً غير موقف راكب

ديارٍ التي كادتْ - ونحن على منى -

نحلُّ بنا ، لولا نجاء الركائب

ثم أن التجربة الشعرية في حد ذاتها - كما يقرر النقاد - ليس من الضروري حدوثها للشاعر ، بل قد تكون حدثت لغيره وتأثر بها ، أو قد تذهب إلى أبعد من ذلك فتكون من نسج الخيال وصنع الأحلام (وأنهم يقولون مالا يفعلون) .

كان من الأنسب أن تخرج هذه المجموعة قبل اليوم بكثير لتتلاءم مع ذاتها ، ولكن عدم توافر الأسباب لا يمنع

من إخراجها الآن ، لأن الشعر متى انفصل عن صاحبه أصبح ملكاً للتاريخ والناس ، ونهباً للضياع أو الخلود .

وعفواً أيها القارئ الكريم ، فقد يستقر في ذهنك أن تصديري هذا ما هو إلا دفاع مسبق عن موضوع الديوان ، قد يكون ذلك كذلك ، ولكن يكفيك من رجل يقدم عذره لقلبه الذي وضعه بين يديك ، فاحذر أن تلقاه بغير قلبك ونفسك ومرحى للمرهفين .

محمد العيد الخطراوي

المدينة المنورة ١٣٩٧/٧/١ هـ

میلاد حمید

حیاتِ کھف بے مدُ المدی
یموت علی ناجذیہ الصدی
وفی جانبیہ نئن الریاحُ
وتحشو علی حافتیہ الردی
کآہ تکسرُ بین الشفاه
تُمزقُ أحشاء سعدِ بدا
وتنحو البریقَ بقلب مُحِب
أبی حظُّه النكدُ أن یسعدا
وعمری لیل جریحُ النجوم
صفیقُ المحیّا ثقیلُ الحدَا

وفي غمرة الحزن والجذب ثاور
يسيرُ هباءً ويمضي سُدى

ولما عرفتكَ يا حلوتي
عرفتُ بدربي طريقَ الهدى

وأَمسى لعمري معنىً أنيقُ
خليقُ بما فيه أن يُحمدا

وزغردَ في داخلي كلُّ شيءٍ
وصفقَ يستقبلُ المولدا

وعانق في الكون شوقَ الحياة
كما عانق الزهرُ ثغرَ الندى

فما أروعَ الفجرَ يولّدُ طفلا
بمهد الغمام قشيبَ الرّدا

نُشْرُ كَفَاهُ عَرْسَ الضِيَاءِ
 رَقِيقَ الْخَوَاشِي غَنَى النَّدَا
 وَيَسْدُلُقُ الْعَطْرُ مِنْ رَاحَتَيْهِ
 كَعَيْنَيْنِ تَنْتَظِرُ الْمَوْعِدَا
 وَمَا أَجْدَرُ الشَّعْرَ إِنْ أَهْمَتْهُ
 عَيُونُكَ فِي الْفَنِّ أَنْ يَخْلُدَا



قطرة حبيب

مثل رجع الناي في سمع السحر
صوتها الشادي . . كترديد الوتر

عندليب أرسل اللحن إلى
إليه الحالم من فوق الشجر

يحمل الدفء إلى قلبي وفي
همسه الدافق آفاق كُبر

أنا في أحناؤه ترنيمـة
هتفت للحسن مزهواً الثمر

كان قلبي خالياً إذ هاجني
فتعلقْتُ بها رغم الحذر

وعرفتُ الحبَّ في أفيائها

نغمًا يصدح في ظلِّ السَّحَرِ

وإذا جادت بِوَيِّ تَحْمَلُنِي

عَبْرَ أَجَوَاءٍ مِنَ الْحَسَنِ الْأَعْرِ

لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ طَعْمًا لِلْهُوَى

لَا ، وَلَا أَدْرِي طَرِيقًا لِلْخَوَرِ

غَيْرَ أَنِّي حِينَما قَابَلْتُهَا

عَصَفَ الْحُبُّ بِقَلْبِي وَاسْتَقَرَّ

أَبَدًا يَخْفِقُ لَا يَوْقِفُهُ

غَيْرُ رُؤْيَاهَا الَّتِي تَجْلُو الْبَصَرَ

وإذا مَا غَبَّتْ عَنْهَا شَفَتْنِي

أَلَمْ الْوَجْدُ وَأُضْنَانِي السَّهَرِ

وانقضى يومى كليلٍ دامسٍ
ضاع فيه الدربُ ، والنور استتر
ليتها تدرى بما يشغلنى
إنّ داء النفس من بعض الفكر



البسمة الدرامية

أيها القلب عش بغير شعور
ليس في الكون مرفأ للشعور
ونعام عن الجمال ، وحطّم
أكؤس السّحر والهوى المقبور
نضب الكأس في يدي وخليلى
باخل الكف ، هازئ بالسمير
في خضمّ الفناء ألقى بقلبي
يا لقلبي المحطّم المكسور ..
دمه سال قانيا يتلظى
فتلقته لفحة من سحر

آه من قلبه الخراب . . وويل
من جفاف الصحراء ذات الصخور

لا يبالى ببلبل يتغنّى
فوق غصن الأحلام حنّ السرور

يسكب الشدوّ في صدور الخياري
صافيّ الحسن مفعماً بالخبور

أنت يا قلب صاغك الله دنيا
من ضياء ، وجنة من عطور

لكنّ الليل مرّ ذات مساء
مثقلاً بالآسى ونحس الشرور

فانبرى يطفىء الضياء ويذرى
ألقّ العطر في ظلام القبور

أيها الليلُ قد كُفرتَ بحظي

منك ، فافعل كما تشاء بنوري

سأغني إلى الحبيب يأسى

وحيني ، وشوقي المدحور

وهو إن كان لا يرقُّ لقلبي

فعلى ذكره ينامُ شعوري

وهو يحيا بخاطري مثل صوت

دائم النبض في ضمير الأثير

كأريج يعيش في حدق الزهر

كغنى على جناح السطور

أنا أهواه قاسياً ، ورحيماً ،
وبخيلاً ، ومعطياً كالزهور

كنّ كما شئت أيها الخليل . . إني
قانعٌ منك بالستي والعبير



حاصفة حاقة

قالت : إنها مريضة . .

يا عاصفاً ملأك الدمارُ زمامه
فمضى يحطمُ كلَّ ما يلقاه

كالطفل جاس مخرباً في متحفٍ
للفن ، يكسرُ ما ترى عيناه

أو قائدٍ أطفاه نصرٌ حاسم
فتوحشتُ في خصمه كفاه

رفقاً بزهرٍ ناضرٍ متألق
كالنجم يلمع في الظلام سناه

قد أكسبته الشُّهب ذوبَ ضيائها

وغذاه نورُ البدر في مسراه

وحنا عليه الفجرُ عند طلوعه

فكساه تاجاً من رقيق نَـداه

هلاً مشيتَ بساحه مُتملياً

مُستمتعاً بغيره وشـذاه

متأملاً سحرَ الوجود وحسنه

وجمالَ صنْعِ الله ما أبهـاه

هل كان يبقى للنفوس بدونه

معنى حرىُّ بالحياة نراه

إنّا عشقنا الزهرَ في ريعانه

وهناء قلب المرء ما يهـواه

رفقا بقلب العاشقين . فإنه

قد رق مثل الزهر في مَجْناه

واقلع جذور الحقد من آساسها

فالحقدُ داءٌ ، والسماحُ دَوَاه



الشواني الدافئة..

فى ظلمةِ العمرِ المرتقِ بالغيومِ
زحفتُ بشلالِ الضياءِ
تلكَ الثوانى الدافئة . .
وعلى امتدادِ ضفافها
خفقَ الرجاءُ . .
كفؤادِ مذعورِ حذرِ
عصفتُ به الأقدارُ فى ليلِ الهمومِ . .

× × ×

تلكَ الثوانى الدافئة
قفزت كَأَسْرَابِ القَطَا
فى زحمةِ الأمالِ تحتضنُ الحياة

من بين أحناء الجداولِ والزهورِ . .
 وسنابلُ القمحِ البهيّةُ في ازدهاءِ
 تهتزّ في كبرِ العذارى الحلماتِ
 كعرائسِ الشعرِ الجميلةِ في الخيالِ
 ما أروعَ القمحَ المذهبَ في الحقولِ
 خلعت عليه الشمسُ شَمَلَتَهَا الوضيئةَ في الأصلِ
 ففدا الطريقَ إلى الحياة . .

× × ×

تلك الثواني الدافئة
 أنتِ التي أدفأنيها . .
 أنتِ التي عطرتها . .
 بجمالك الغضُّ البهيجُ
 بخطاك في خفَرٍ ودلٍ

وعيونكِ الوسنى تعبٌ في وضوح
للقلب عن معنى كبير . .
وبراءةُ الفجرِ الولدِ أحسُّها
تُضفى على النفس السرور
وتثيرُ أطواءَ الشعور

× × ×

تلك الثوانى الدافئة
أودتْ بأيام الخريف
وأذابتِ الثلجَ الكثيف
ما أروعَ الدفء اللطيف



رسم للذكرى

سَلِمْتُ أَنَا مِلْكُ النَحِيلَةِ
وتدثرتُ وردَ الحميلةِ
أوتارُ قيثاري نَمَتِ
للكونِ أَلحَاناً جَمِيلَةً
صَاغَتْ شَعَاراً زَاخِراً
بالحبِّ والذكرى النَّبِيلَةِ
لِلِقَاءِ قَلْبَيْنَا عَلَى
طَهْرِ وَمَا نَسِيتُ دَلِيلَهُ
رَسْماً تَبَيَّنَ خُطُوطُهُ
بِعَفَاتِنِ الْكَفِّ النَّحِيلَةِ

برزت كيوم مَشْمَسٍ
يستافُ نسمته العيله

ويقبَّل الدنيا التي
حَضَنْتْ مواهبه الخيله

أزهارُ رَوْضٍ مُعْشَبٍ
نشوى بأحلام الطفوله

تهتزُّ في شوق إلى
سُحْبٍ عملة ثقيه

وتَضُوعُ طِيَّاءٍ غامراً
والليلُ معتزِمٌ رحيله

والفجرُ ثَغُرٌ باسم
لم تشهد الدنيا مثيله

وعيونُ مشتاقٍ بها

سرٌّ تحاولُ أن تقولَه

يهوى اللقاء ، متيمٌ

والحظُّ معترضٌ سبيله

أهديتنيهِ مرصعاً

بروائعِ الفنِّ الأصيلة

تزهو به ألوانُهُ

ليُروى النفسَ المحيلة

عطرتِ آفاقَ الهوى

بأزاهرِ النجوى البليلة

ونثرتِ في حربي المنى

ومنحتني نعمَ الوسيلة

فَقَبْلِي أَنْشُودَنِي

تَأْتِيكَ مِنْ رُوحِي الْعَلِيْلَه

مِنْ شَاعِرٍ مَتْلَهَّافٍ

لِقِيَاكَ مَا أُرَوِّتُ غَلِيْلَه

بِفَزَادِهِ حَفَرَ الْهَوَى

ذَكَرِي مَعْطَرَةً جَمِيْلَه

ذَكَرِي هَوَاكَ وَإِنِّهَا

سَتُظِلُّ هَادِيَةً سَبِيْلَه



النهج حبيبي

في غفلة من ناظر الرقيب
وافيته بشعري المشبوب
من مهجتي قد صغته وقلبي
مضمخاً بالعطر والطوب
من خاطري المذبذب المعنى
وأرقى في ليل المكروب
مشاعري صبيتها في شعري
طاهرة كدمعي المسكوب
بريئة كفتنة العذارى
لكنه لم يستجب : حبيبي

كانه لا يفهمُ التحايا
ولم يرَ الأشواقَ في المكتوب

ليست له عواطفُ البرايا
كانه من عالم غريب

يروقه تعذيبُ مَنْ سباه
ويستلذُّ فتنةَ التعذيب

ولا يرى في الحب غيرَ صدِّ
خلا من الحنان والترحيب

مهذبٌ لكنه مغرور
فياله من فائن خلوب

وبلى أنا شقيتُ من هواه
ولم يكن هوايَ بالمكنوب

فاض الأسى بأدْمُعِي الحيارى
وضيقتُ فى الحياة من نصيبي
لكننى أهفو إلى لُقياه
رغمَ الصدورِ : إنه حبيبي



المأساة

كلماتٌ في الحقيقة

مثل سكّين غريقة

في دم الذكرى الرقيقة

مثل أشواكٍ دقيقة

فقات عيني صديقة

في ثياب العرس تشدو للرفيقة

لحن أيامٍ ولىلاتٍ أنيقة

حلماتٍ باللقا الموعودِ في حضنِ النجومِ

كسجينٍ بين أطواقِ الهمومِ

يتصبّاهُ الضياءُ المحبورُ في عينِ الطيورِ

واندياحُ الطَّيِّبِ في ثغرِ الزهورِ

وارتعاشاتُ الفراشِ الغرِّ في الفجرِ المنيرِ

هكذا المأساةُ كانتُ
كلماتُ تركتُ نفسي صعبةً
حفرتُ فيها أخاديداً عميقة
كالخاتِ مثل أفواه القبورِ
يا لقلبِ المرهقِ المكدودِ من لفحِ الهجيرِ . .

× × ×

لا عليكِ . . لا تُرَاعِي . .
قد تعودتُ المآسى
رافقتُ عمرى وليدا
أترعتُ بالهمَّ كأسى
أغمُرُ الكونَ بحبي
وهو يسعى لافتراسى

في اللَّظَى المسعورِ أشدو
رغم يأسى وابتسأسى
شمعةٌ في كفٍّ نورِ
أو وُرودٌ نهَبَ قاسِ
. . لا تُراعى من شكاتى

ما لأجراحي آسِ
هكذا المأساةُ كانتُ
فكلامُ الحبِّ قاسِ

× × ×

أذا يا أختاهُ صَبُّ
ضلٍّ في دنيا الهيامِ
ضاع من عينيَّ دربي
فأعيدى لى ابتسامى

واملئى جذبي حياة

لم تُرنقُ باللام

لحظةُ اللّقاء تساوى

فى حياتى ألفَ عامٍ

ودعى الشكَّ بعيدا

فهو حربٌ للسلام



الشوق المنتحر

على صخرة اليأس شوقي انتحَرَ
وراح يجرُّ ذبولَ الخَوَرِ
يموتُ كما شاءه الحاسدو
نَ ، وَمَنْ ذَا يَرُدُّ صُرُوفَ الْقَدَرِ؟
وقد كنتُ أحللتُهُ بالفؤادِ
ونال بنفسى عظيمَ الأثرِ
وغذَّيْتُهُ من سهادِ النجومِ
ومن دَفْقِ شعري يناجى القمرِ
ويحلُّمُ بالوصلِ فى ظلِ فجرِ
رقيقِ الضياءِ أنيقِ الزَّهرِ
فأورقَ واخضرَّ حتى ترامتْ
بأغصانه همهماتُ الثمرِ

وهدهدته بلحون الجمال

التي صغتها من عيون السحر

ومن لطف الشمس عند الشروق

ومن خفق قلب براه السهر

ومن نسمة الفجر شقت طريقا

إلى الناس من بين ضافي الشجر

ومن هينات مياه الغدير

ومن نبع ساقية قد همر

ومن شفق قمر مزي ندي

يودع شمس نهار أغر

ومن عبق الآس والياسمين

ومن نبضات ضياء غمر

وَأَمَالَى الْيَانَعَاتُ الصَّغَارُ

كَطْفَلٍ غَرِيرٍ تَوْقَى الْخَطَرِ

وَتَحَذَرُ مِنْ عَاصِفَاتِ الشِّتَاءِ

وَمِنْ بَرْدِهِ الْقَارِسِ الْمُسْتَعْرِ

وَلَكِنْ إِذَا حَلَّ رَيْبُ الزَّمَانِ

فَلَيْسَ بِمُغْنٍ رُكُوبُ الْخَطَرِ

فِيَا نَفْسُ مَهَلًا وَلَا تَنْدُبِيهِ

وَحُلِّيهِ يَهْوَى لِقَاعِ الْحَفْرِ

فَقَدْ عَشْتُ فِي الْوَهْمِ خَلْفَ سَرَابٍ

وَمَا كُنْتُ أَدْرِى خَدَاعَ الْعُمُرِ

رَعَى اللَّهُ مَنْ هَاجَ شَوْقِي الْوَدِيعَ

وَأَرَادَاهُ فِي لَحْظَةٍ مِنْ بَطْرِ

ومِنَ عَجَبِ كَيْفِ أَهْوِإِ إِلَيْهِ

وَقَلْبِي يَكَادُ لَهُ يَنْفُطِرُ

وَقَدْ هَدَانِي بِحُجَيْمِ الْفِرَاقِ

وَحَمَلَنِي فَوْقَ طَوْقِ الْبَشْرِ



البقايا المحرقة ..

أينَ متى تلك الرؤى العَبْهَرِيَّةُ

لَقَّهَا البعدُ فاستَحَالَتْ بِقِيَّةُ

دَاعِبَتْ خَاطِرِي ، وعَاشَتْ بِنَفْسِي

ثم ضَاعَتْ . . فهل تَعُودُ إِلَيْهِ . .

ذَكَرِيَّاتٌ جَمِيلَةٌ غَيْرَ أَنِّي

بِتُّ مِنْهَا لَفَقْدَهَا فِي بَلِيَّةِ

عَلِمْتُ قَلْبِي الرَقِيقَ نَشِيدَا

رَاحَ يَشْلُو بِهَا اللّهُونَ النَّدِيَّةِ

ثم جَفَّتْ لِحُونُهُ إِذْ تَنَاءَتْ

وَجَرَى الدَّمْعُ فِي الْعَبُونِ الشَّقِيَّةِ

لحظات من الهوى تهاوى
 فى انكسارٍ وغصّةٍ حنظليّة
 فأنا كالفرّاش طاف بروضٍ
 مزهرٍ فاح بالعطور الشذّيّة
 فمضى يلثمُ الورودَ ويتجنّى
 رونقَ الطّيب والثمار البهيّة
 وهو فى حلمٍه يعيشُ سعيداً
 غامرَ البشر بالحياة الهنيّة
 لكنّ الرّيحُ زمنجرتُ ثم ألقتُ
 بالفرّاش الوديع أرضاً ويّته
 أى ذنبٍ جنى الفرّاشُ ليشقى :
 عشيقَ الحسن والزهور الفتيّة . .

وأنا البلبُ الذي مرُّ يوما

بعناقيدِ كَرَمَةٍ عَذْرِيَّةِ

قد زها حسنُها وطابَ جناها

وغدتْ حلوةً تلذّ . . شهية

فتغنى بحسنها وهو غافٍ

فوق أحضانِ أُمْنِيَّاتٍ سَخِيه

وإذا بالشاء يأتى بحقدٍ

يسلبُ الكرمَ رُوحَه السَّحْرِيه

ثم تمضي اللحونُ في عَشَرَاتِ

هائماتٍ على دروبِ المَنِيَّةِ

أين بسمائها تفيضُ بسِحْرٍ

يأسرُ اللبَّ بالشُّراكِ الخفيَّةِ

ولحاظُ تصيدُ كلِّ كريمٍ
مُرَهفِ الحسِّ عارمِ الشاعريه

ومراسيمُها تخطُّ وتمحو
كلماتٍ معطراتٍ نديته

وتناهيدُ ثوبِها وخطاها
وصدى صوتِها الحبيبِ لديثه

كلُّها أدبرتْ وصارتْ بقايا
محرقاتٍ كنارِ زند وريته

آه يا نفسُ كلما نلتُ سعدا
ضاع مني مع الرياح العتبه

ها أنا في الشقاء ألق صابا
ليس لي غيرُ غُصَّني الحنْظليه

ليتني كنتُ كالصخور جموداً

وكقلب البخيل في الأريحية

لا يثيّر الجمال في شعورا

وابتهاجاً ، حتى ولو كان هبة



الدبلة الشواء..

هذه الدبلة نَحِيَّهَا بعيدا

إنها تهدِمُ في نفسى الوجودا

إنها تزرع في قلبى التظى

ضاريا يَجْتَاحُنِي حتى أبدا

تُلْهِبُ الأحشاء حزنا وأسى

وتُحِيلُ الفكر والآمالَ سودا

تَقْلِبُ السَّعْدَ لِنَحْسٍ مُؤَبِّقٍ

وجتى الوعدِ هشيما ووعيدا

إنها تَعْنِي اندثارا للهوى

وأنا أَبْغِي لِحَبِّى أَنْ يَزِيدَا

أَنْتِ يَا لَيْلَى نَبْعٌ حَالِمٌ

فَجَرَّ الشَّعْرَ بِأَعْطَافِي وَلَيْدَا

وَسَبَى نَفْسِي بِأَسْرَابِ الْمَيِّ

فَمَضَتْ تَصْنَعُ لِلْقَلْبِ الْقَصِيدَا

كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ أَهْوَاهُ ، وَفِي

خَاطِرِي شَوْقٌ لَهُ يَبْغِي الْوُرُودَا

أَنْتِ قِيثَارٌ سَمَتْ أَلْحَانُهُ

فَتَرَامَتْ تَبْتَغِي النُّجُومَ حُدُودَا

أَيَّ لَحْنٍ فِي فَمِ الدُّنْيَا نَمَّا

نَالَ مِنْ قِيثَارِكَ الشَّادِي النَّشِيدَا

أَنْتِ رَوْضٌ عَبَقَتْ أَرْجَاؤُهُ

بِالشَّذَا ، وَاحْتَضَنْتِ تِلْكَ الْوُرُودَا

أى طيبٍ فاحٍ من أوراقها
هو من أفيائكِ استوحى الخلودا

أى لغزٍ حائرٍ فى مهجنى
لم يجد فكرى له معنى وحيدا . . ؟

ألف تفسيرٍ له قد صُغته
غير أن السر ما زال بعيدا

أنتِ ومضى النورِ فى عيني ، وفى
شفتي لحنٌ مضى يهمنى سعيدا

واسمك المعطارُ ما أروعهُ . . !
فيه دفءٌ مثلكِ استشرى حميدا

الجمالُ البكرُ فى أجزائه
طاب مثلَ الروض جنياً وورودا

منَ لذاك الاسمِ فى دبلته
تردهى . . يغمرها حظاً سعيدا

كيف أسلو . كيف أنسى . وأنا
رجل يكره في الكون الصلـودا
أكذا يَرْضِيكَ ليلي أنـي
بت من جنتيك الكبرى طريـدا ؟



الأمات فحلى ..

هذى قصيدتى . الوديعه
خجلى يغالبها الحياء
كالطلّ فى جفن المصيف
كلسانى المعقود فى يوم الوداع
كانت تحلت للربيع . .
بشراح الماضى العتيقة
بتمائم الوهم الخليقة
هل أنت مغضبة عليها . .
هل تبصق بوجهها : عودى إليه . .
أنا قد رضيتُ بردّها . .

ردّى إلى قصيدتى
 تلك التى حبرتها
 من أجل طلعتك اللطيفة
 أنا سوف أخنقها كطفلٍ من سفاح
 أنا سوف أحرقها لتذروها الرياح
 سأمزق الكلمات . . أقضمها بضرسي
 وأحطّم الأبيات . . أمحوها ببطرسى
 وأجرّ أحزاني وحيدا
 وأخطّ قبر الابتسام
 بأظافر النسيان والعدم
 ومعاول الآهات والألم
 هل تذكرين خرافة الطفل الغريب . .
 قد كان يحلم بالوصول على القمر

وبأن يحلق في الفضاء
 كبلابل الدوح الجميلة
 أو كالعصافير الملوّنة الصغيرة
 لكنّ ذلك لم يكن . .
 وسطا عليه النوم في ألم مرير
 وتبعثرت أحلامه
 من فوق أحقاد الصخر
 ردى على قصيدتى
 أنا سوف أحرقها
 ما دام ذا يرضيك . .



الهاتف العطر..

تَلَفَنْتُ فالفضاء أصبحَ عُرْساً
زاخراً بالغناء والإنشادِ

والجهازُ الأصمُّ صارَ لُحونا
ساحراتٍ جميلةٍ التردادِ

أَمَسَكْتُ بُرْهَةً وَعَادَتِ تَنَادَى :
مرحبا ، مَنْ . ؟ فزاد خفقُ فؤادى

وَتَمَنَيْتُ هَاتِفَا تَلَفْزِيماً
كى أراها وأستعيدَ ودادى

- : أنا يا غادتي الذى قد تغنى
حول أعطافِ غصنِكَ الميَّادِ

طاف فى أفقِكَ الرحيبِ وناغى
روضِكَ الغضِّ ، حالِماً بالمرادِ

ونرايت له الحياةُ نعيماً
وارفَ الخير . دافقَ الأزباد

حدثني بما تشائين ، إني
مرهفُ السمع للهزارِ الشّادى

ما تقولين . ؟ هل تريدنِ وصلى
ولقائى . . ؟ إذنُ دنا إسعادى

أخصب الحظّ يا فتاتى وواتى
فرصةُ العمر . . فاحفظى ميعادى

أنا مَنْ شفته الغرام وأضنى
وقضى ليله طريح سهاد

أجهد الشوقُ والحنينُ رؤاه
واشتكى الهمَّ من طويلِ البعاد

هذه الحبُّ فاستشاط غضوباً

آملاً يائساً بغير اطرّاد

فحكى زورقاً بقبضة موج
لاهت القلَع . . متعب الأعواد

وعلى سحنة الضفاف ازدرأء
وشموخ ورغبة فى التعادى

أو ترانيم عازف تهاوى
تحت هزات عاصف مُرتاد

أو مواعظ ناسك أجفَلَتْهَا
شهوة الشرِّ فى ضمير العباد

هل تجودين غادتي بلقاء
غامر الطهر مشرق بالوداد



مفاجأة..

لقيامك أيقظتِ الربيعُ
بالقلب يا أختَ الشموعِ
- : أهلاً .. تحية ..

فاجأتني يا غاليه
- : أهلاً .. تحية ..

ألقىتها بـعيونه

بأناملِ المتلهفه

لمستْ يديك على حذرٍ

كأناملِ الفنّانِ في وترٍ

كأصابعِ الجنّانِ في زهرٍ

- : كيف الحياةُ مع الحياة .. ؟

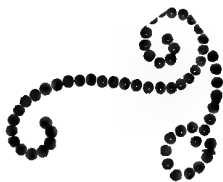
. . ولثمتُ شوقاً في العيونُ
 مُتلعثِماً كخيالِ طفله
 ترعى نداءَ الظهر في عينِ القمر
 وتَلوبُ في شَطِّ السنينُ
 تلك العيونُ الحاملةُ
 بالأمسياتِ الدافئة
 الغافياتِ على أزاهيرِ الربيعِ
 والمطرباتِ على مراجيحِ الحنينِ
 ذكرى يهددُها الوفاءُ
 بأصابعِ الأملِ المدثرِ بالوجومِ
 كبصيصِ نجمٍ ساهرٍ
 من خلفِ شبّاكِ الغيومِ
 ذكرى هوأنا العاطرِ
 هي مرتعُ لخواطري

لَمَّا تَوَلَّ فِي نَظَرِي
حُلُمًا يَهْزُ مِشَاعَرِي
أَمْسًا يَعِيشُ بِحَاضِرِي
إِنِّي أَقْدَرُ ذَاكِرِي
ذَكَرَاكِ يَا أَنْشُودَتِي
مُخْفُورَةٌ فِي الْقَلْبِ
رَغْمَ النُّوَى لَا تَمُحِي
جَهْدِي الْوَفَا لِلْحُبِّ

× × ×

سَعِدْتُ بِنَا دُنْيَا الْهَوَى
زَمَنًا بِحِظٍّ وَافِرٍ
ثُمَّ انْقَضَتْ وَالْهَفَى
وَتَبَدَّدْتُ بِأَظَاوِرٍ
فَالْعَمْرُ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ

روضٌ بغيرِ أزهـرِ
عودٌ ولا لحنٌ له
سمَرٌ بغيرِ مسامرِ
كليمٌ ولا معنى له
.. قلبٌ بغيرِ مشاعرِ
ذِكراك يا أنشودتى
محفورةٌ فى القلبِ
رغم النوى لا تمحى
عُمري الوفاً للحبِّ



بسمه الأقياس

وفاتنةٌ قد كساها الجمال
ثياباً تُلَفِّعُهَا بالخَفَرِ
تسير بخطو الملاك البتول
وتعطفُ خِصْرَ الأراكِ النَّضِيرِ
وتُضْفِي على الكونِ مِنْ روحها
جلالاً وطيباً وحسناً أغر
إليها تنامتْ رِغَابُ الشبابِ
ورَتَّحَها دَوْسُ شوكِ الحَذَرِ
إذا ابتسمتْ ضحكتْ لي الحياةُ
وأدلتْ إلى جَنَى الثَمَرِ
فأَقطفُ منه كما شاء حظِّي
وأنعمُ بالضوءِ أني ظَهَرِ

كَأَنِّي بِحُضْنِ النُّجُومِ وَلِيدٌ
 تُدَاعِبُنِي فِيهِ كَفُّ الْقَمَرِ
 وَتَلْشُمُنِي الشَّمْسُ عِنْدَ الشُّرُوقِ
 فَتَخْشِي عَلَيَّ النُّجُومُ الْخَطَرِ
 وَتَرْكُضُ بِي نَحْوَ أَفْقٍ غَرِيبٍ
 خَفِيٌّ جَمِيلٌ بَدِيعُ الصُّورِ
 تَعِيشُ بِهِ الْأَمْنِيَّاتُ وَيَنُمُو
 بِهِ كُلُّ حَسَنِ يَرُوقُ الْبَشَرِ
 وَأَقْضِي بِجَانِبِهَا سَاعَةً
 تُسَاوِي لَدَى جَمِيعِ الْعَمَرِ
 أَحَادِيثُنَا نَغْمٌ عَبْقَرِيٌّ
 تَوْسَدَ صَدْرَ شَذَى الزَّهَرِ
 تُرَدِّدُ لَحْنَ الْحَيَاةِ الْجَمِيلِ
 وَتَنْشُرُ مَا طَابَ مِنْهُ وَسَرِ

بهمسٍ لطيفٍ كصوتِ هَزارٍ
 بَروضٍ ندىً كثيرٍ الشجرِ
 يرشُ الحياةَ بقلبٍ عميدٍ
 تنَاهيهُ الحسنُ منذ الصَّغرِ
 فراح يغنى الحياةَ ويُفتي
 حشاشتهُ في لحونِ الوترِ
 ويسكب أنغامه في ذُحولٍ
 ويبذلها في سقاءِ المطرِ
 يصفقُ للحسن أنى يراه
 ويرقص من سحره المستعرِ

× × ×

أقاحيةَ الثغرِ . . يا كثرَ سحرِ
 وإغفاءةً بجفونِ السحرِ
 ويا بسمَةَ الوردِ عندَ الربيعِ
 وإطلالةَ الفجرِ فوقَ النهارِ

وترنيمه حارَ فيها الشُّداةُ

وألهمتِ العازفينَ الحَدرَ

دعينا نُعانقُ فيكَ النجومَ

ونُدرِكَ مَقْعَدَنَا في القمرِ

× × ×

أقاحيةَ الثغرِ ما للعيونِ

تَصارعُ حولَكَ لا تَسْتَقِرُّ

وأنتِ تمرّينَ في كبرياءِ

كَأَنَّ لَيْسَ يَعْنيكَ حَسُّ البَشَرِ

تَتِيهينَ في عَفْةٍ وبهاءِ

تَلُصُّ النُّهى وتُشيرُ الحَجَرَ

فها أنا جئتُ إليك بشعري

وجَمَلَتُهُ بالقوافي الغُرَرِ

وقد صغتُ فيه عصارةَ قلبي
وذوّبَ شعوري الغنى الوَطر

فهل تسمعين نداءَ فؤادي
وهل تطفئين بنفسى الجَمَر

وهل ترحمين انتظاري الطويل
إلى الصَّيِّبِ الغامرِ المُنْهمر



الحديث الخامس ..

حديث هامسٌ عذبٌ
كهنس العطرِ للنَّسَمِ
كلحن رنَّ في أذُنِي
أنيقاً ساحرَ النِّعَمِ
- حبيبي - قلَّتْهَا ، فمَضَتْ
بأَمَالِي إِلَى الْقِمَمِ
هناك حَسَبْتُنِي خَبِيراً
يلوبُ بخاطرِ النِّجَمِ
طليقاً كالسنى خضلاً
بحلمِ القَطْرِ فِي غَيْمِهِ
دفيئاً ناعماً فكَّتْ
تَمائمَهُ يَدُ النِّعَمِ

وَحِلْتُ الشَّمْسَ مِنْ حَشَمِي

وَأَنْ الْبَدْرَ فِي الْخَدَمِ

وَأَنْ السَّعْدَ أَجْمَعِ

بِرِفٍّ بِأَضْلَعِ الْكِلَمِ



ذات الحمار الأزرق..

رفقاً بصَّبَ عاشقٍ	ذات الحمارِ الأزرقِ
منذُ اللقاءِ المشرقِ	عصفَ الهوى بفؤاده
مخضلةً بتأنُّقِ	واعشوشبت فيه المني
بجمالِكَ المتفوقِ	وترنحت أعطافه
كورود فجرٍ عابِقِ	برواء وجهك مُزهرا
في خضرةِ الاستبرقِ	أطلُّ داعبَ جفنه
بسمائه عن بارقِ	بجمالِ ثغركِ أسفرتِ
أنواره بتألقِ	كالأقحوانِ تفتقتِ
عيني بعينكِ تلتقى	ماذا أقولُ إذا مضتِ
بتشددٍ وترفُّقِ	تطوى وتنشرُ مهجتي
منديلُ حُبِّ مرهقِ	فكأنني في كفها

تشدو بلحن ريق	سَلْ أُمَّ كَلْـوَمِ إِذَا
بشعورها المتدفق	تُفْضِي إِلَى مَنْدِيلِهَا
تُخْفِي عَيونُ الزَّئِيقِ	قَدْ تِهَتْ فِي تَفْسِيرِ مَا
ولحاظها لم تغرق	أَعْمَاقُهَا مَخْفُورَةٌ
بالسحر والحسن النقي	بَحْرٌ تَدْفُقُ زَاخِرَا
أغفى على شُطآنه الغنَّاء	يَسْتَأْذِنُ الْأَقْدَارَ أَنْ
يَحْظِيَ بِعُطْفٍ مُغْدِقِ	وَيُغْوِصَ فِي أَعْمَاقِهِ
أَمَلًا بِنَيْلِ الْمَغْرِقِ	أَنَا لَمْ أَعُدْ أَقْوَى عَلَى
كتمانِ حُبِّ الْمُزْهِقِ	فَالْحُبُّ كَالشَّمْسِ الْمُنِيرِ
فِي جَبِينِ الْمَشْرِقِ	لَا بَدَّ أَنْ تَقْضَى عَلَى
مَهْدِ الظَّلامِ الْخَانِقِ	فِي نَفْحَةٍ عَلَوِيَّةِ
عَبَقَتْ بِفَجْرِ هَوْنِقِ	وَتَسِيرُ فِي شَوْقٍ إِلَى
حُضْنِ السَّمَاءِ الْأَزْرَقِ	

فكرى تنازعه الهوى والحسنُ باتَ مؤرقى
بيديك أمرى فاحكمى مثل الأسيرِ الموثقِ
أجنو بقربك ساهيا فى حيرة وتمزقِ
أخشاك . . بل أهواك يا ذات الحمَار الأزرقِ



حش الزهور

شدتُ للحسن هيكلا بفؤادى
ونثرتُ الوفاء فيه بخُورا
وأضأتُ الشموع من سهدِ عيني
فهي محبورةٌ تشعشعُ نورا
أنا أنشودةٌ بتغرِ الليالى
دغدغتُ مزهرى فصغتُ البحورا
عالمى الأمنياتُ يعبقِ سحرا
والرؤى تستجيشُ منى الشعورا
يسرحُ الطرفُ فى الوجود بشوقٍ
لمجالى الجمالِ صبّا طهورا

إن سحر الحياة يكمنُ في الزهر
 فأحبيبُ من الحياة الزهورا
 طُفَّ بعشّ الورودِ كلَّ صباح
 ومساءً ، وزاحمِ الشحرورا
 فالربيعُ الجميلُ يزخرُ حسناً
 يملأ الكونَ بهجةً وعبيراً
 باسقاتٌ به الطيوفُ العذارى
 تارةً يختفى ، ويظهرُ طورا
 ربما أينعتُ وطاب جناها
 وغدت غابةً تُظِلُّ الحورا

× × ×

يا سماء الوجود غاب ظلامي
 في ثنايا المنى ترودُ البدورا

وعزائي من الحياة لقاء

غامرٌ يملأ الفؤادَ سرورا

أمطريني من السعادة أضعا

فأ لعل أغالبُ الزمهريرا



مأحليتنا ..

يا حبيبي كيف تجفُّونا الليالي
كيف تنسانا مراجيحُ الخيال
عند ما كنَّا بآفاقِ الجمال
نَجْتَنِي ما طاب من زهرِ المُحال
والهوى العذريّ في عمرِ الهلال
سابعٌ كالنُّور في حُضْنِ التلال
يرتدى الأحلام موفورَ الجلال

× × ×

كم أذبتُ القلبَ حاناً شجيته
وعزفتُ الحبَّ أنعاماً نديته

كَيْ تُعِيدَ الْأَمْسَ رِقَافاً إِلَيْهِ
وَالْمُنَى النِّشْوَى بِأَيَّامِي الْهِنِيَّةِ
لَا تَدْعُهَا بَيْنَ أُنْيَابِ الْمُنِيَّةِ
فَلَقَدْ كَانَتْ بِأَحْدَاقِي رَضِيَّةِ
رُدَّهَا لَا تَبْخُلَنَّ يَوْماً عَلَيْهِ

× × ×

لَا تَقْلُ لِي قَدْ مَضَى عَهْدُ الْقَاءِ
وَانْتَهَى عَمْرُ هَوَانَا كَالْمَسَاءِ
عَصَفَ اللَّيْلُ بِهِ عَبْرَ الْفَضَاءِ
ثُمَّ أَلْقَاهُ بِأَمَادِ الشَّقَاءِ
أَنَا لَا أَعْرِفُ لِلْحُبِّ انْتِهَاءِ
سَوْفَ يَبْقَى مَزْهَرًا جَمَّ الرِّوَاءِ
يَزِدُّهُ فِي الْقَلْبِ . . لَا كَانَ الْفَنَاءِ . .

× × ×

من رحيق الذكرياتِ الحالمه
 من بقايا الأمنياتِ الحائمه
 تغتذى روحى البتولُ الهائمه
 كفراشاتِ الحقولِ الفاعمه
 كسنى فى جفنِ عينِ ساهمه
 يأكل السهدُ دُناها الغائمه
 وكُوى الفجرِ عيونُ ناقمه

× × ×

يا حبيى ما علينا فى الرقيبِ
 إن تساقينا الهوى ملءَ القلوبِ
 وتلاقينا كأحلامِ المغيبِ
 ثم حلقنا بأجوازِ الغيوبِ
 كأريجِ فى حمى الزهرِ الرطيبِ
 أو شعاعِ فى سماءِ الأفقِ الرحيبِ
 يا حبيى ما علينا فى الرقيبِ

هجرت

ويا أنشودةَ الحبِّ	حبيبي يا منى قلبي
لأحظي منك بالقربِ	تلاقتُ كلَّ آمالي
سوى الأهمِّ والحربِ	ولكنْ لم أنلْ فيه
بقلب العاشق الصَّبِّ	ترفقْ لا تكن فظاً

على هجران من أهوى	فؤادي لم يعدْ يقوى
ويحملني على السلوى	ولا شيءٌ يُغيِّرني
وتحلو لي به النجوى	وأشواقى له تنمو
ثمَّارُ المنِّ والسلوى	كما تحلو لِمَنْ جاعوا

يُذِلُّ رقيقَ إحساسي	حبيبي ظالم قاسٍ
مع الأحزان والياس	أقصى الليل سهرانا

وَأَمْشَى بَيْنَ أَصْحَابِي غَرِيباً رَهْناً وَسَوَاسِ
كَأَنِّي سَائِرٌ فِيهِمْ بَلَا عَقْلَ وَلَا رَأْسَ

دَعِ الْهَجْرَانَ يَا صَاحِي وَلَا تَسْمَعْ إِلَى التَّلَاحِي
وَدَثْرٌ بِاللِّقَا نَفْسِي وَأَسْعِدْنِي بِإِصْبَاحِ
فَأَنْتَ بِنَظَرِي أَمَلٌ يَرْفُ كَخَفَقِ مَصْبَاحِ
وَأَنْتَ بِخَاطَرِي حَلُمٌ يَحَقِّقُ يَوْمَ أَفْرَاحِي



يوم الخميس ..

حيَّتْ يا يومَ الخميس وعصرهُ
إن الحنينَ إليك ملءُ إهابي
والقلبُ يخفق للقاء كأنه
خفقُ البروق على جناحِ سحاب
كفراشةٍ في صدرِ روضِ حالم
رفت بأذنِ الزهر والأعشاب
سبحت به الآمالُ عبرَ عوالمٍ
عنراءٌ تزخرُ بالشذا المنساب
تراقص الأنعامُ حول ضفافِها
في سحرِها المتألقِ الوثاب
يا فرحةَ السريرين داعبَ جفنه
فلقُ الضياءِ وفتنةُ الأخصاب

فَفَجَّرَتْ فِيهِ الْحَيَاةُ نَدِيَّةً
تَزْهَوُ بِشُوبِ الْفَخْرِ وَالْإِعْجَابِ

× × ×

يَا لَيْلُ مَالِكٍ وَاقِفًا مَتَسَمِّرًا
كَالشَّامِتِ الْمَتَرَبِّصِ الْمُرْتَابِ
وَنَجْمُكَ الْحَمْرَاءُ تَرْمُقُ حَيْرَتِي
فِي كِبْرِيَاءِ سَاخِرِ صَخَابِ
دَعْ زُورِقَ الْأَحْلَامِ يَمْضِ سَالِمًا
لِلشَّاطِئِ الْمَغْمُورِ بِالْأَطْيَابِ

فَلَطَائِمًا لَقِيَّ الْعَوَاصِفَ جَمَّةً
فِي دَرْبِهِ فَهَوَى صَرِيحَ صِعَابِ
إِنِّي نَسَجْتُ قَلَاعَهُ مِنْ مَهْجَتِي
وَوَهَبْتُ لِلْمَجْدَافِ كُلِّ شَبَابِي
وَأَحْطَتُهُ مِنْ ذُوبِ قَلْبِي بِالْهَوَى
مَرْفَقًا بِالْبَحْرِ وَالْأَخْشَابِ

× × ×

بالله عجل يا خميسُ فإنني
 نهبُ الظنون مرتقُ الأعصاب
 والشوقُ يسرى بالفؤاد مُشعشعاً
 كالفجر أيقظ غافى الأهذاب
 تمضي الثواني كالسنين طويلةً
 حتى مللتُ عشيرتي وصحابي
 وهممتُ من ضجرٍ أحطم ساعتي
 ما ضرَّ لو قفز الخميسُ بيابي
 وتبرجتُ شمسُ اللقاء بيومه
 لأنالَ فيه من الزمان رِغابي
 وأنالَ من فيضِ الحياة سعادتي
 بليقاً الخيبِ الفاتنِ الخلاب
 فلقد أطلتُ من الجنان محيياً
 من بعد ما شرعَ الجحيمُ عذابي
 جمعتُ فنونَ الحسن فيه فأخجلتُ
 قمرَ السماء بسحرها الجذاب

ونىالهوى..

إيه يا دنيا الهوى رُودى بنا
شاطيء الأحلام دفاق الصُور...!
أترعى أكوابنا من سحره
وامليها مِن سَنَا الحُسْنِ الأغر
وامنحنا مَرَكَباً يَمْضِي بنا
فى دروب العُمُرِ مشوبَ الوطر
يتحدّى الليل فى تصميمه
ليس يَلْوى سِرّه خوفُ الخطر
ويناجى فى الهوى أنجمه
فى ظلالٍ من غلالاتِ السحر
وشعاعاً ساجداً فى أبنكه
عانقَ الأشداء فى حضنِ الزهر

وابتهاماتٍ كإشراق الضُّحَى
 وانبثاقِ النُّورِ في هامِ الشجر
 نحن في عِطْفِكَ موجٌ حالمٌ
 داعبتْ حَبَاتِهِ كَفُّ المطر
 فازدهى ممّا به وانطلقتْ
 في حناياه أمانى البشر
 وحياةٌ لم ترَ الأرضَ لها
 موطنًا ، واستصغرتْ فيها المقر
 فارتقتْ في الأفقِ نسماتٍ على
 صهوةِ الغيمِ وأكنافِ القمر
 في تضاعيفٍ من النُّورِ إذا
 ما بدت للعين يرتدُّ البصر
 أهـ لم تتركْ لنا أيدي الدُّجَى
 غيرَ ذكرى وبقايا من خَبَر

كلما مرت بنا أطيافها
دق قلبي في ضلوعي واستعر

ومضى يسأل : يا أهل الهوى . .

هل لأهل الحب مـ الحب مفر ؟

أترى الصاحبُ مثلي لم ينزل

يذكرُ الماضي ويهفو للسمـر ؟

أم ترى الحاضرُ قد أشغله

فتناسى ورومانا للضجر ؟



الحب الأسر

حُسْنُكَ الْآسِرُ يَا فَاتِنِي
هَاجَ أَشْوَاقِي بِقَلْبِي الشَّاعِرِي
وَسَمَا فِي فِتْنَةٍ جَذَابَةٍ
يَتَهَاوَى فِي اخْتِيَالِ الْقَادِرِ
مَوْلِيْزَا فِي يَدَيَّ مَبْدَعَهَا
وَائْتَقَا فِي كِبْرِيَاءِ سَاحِرِ
أَيَّ سَحْرِ فِي الْخَطِيْ وَائْتَبَةٍ
كَفْزَالِ الْفُلُوتِ النَّافِرِ
وَصَدَى الضُّحْكَاتِ فِي أُذُنِي لَهُ
أَلْفُ مَعْنَى مُسْتَطَابِ غَامِرِ

كهزارِ الروضِ في ترنيمه
 أو نشيدٍ في لَهَاءِ السامرِ
 يا أقاحَ الروضِ ما أحلى الهوى
 في صباحِ الأُمْنِيَّاتِ السافرِ ..
 وردة ظمأى إلى عَبَّ الندى
 في حنينٍ واشتياقٍ ظاهرِ
 هل رأيتَ النحلَ يستافُ الجَنَى
 من رحيقِ الياسمينِ العاطرِ
 أنتِ رسمٌ أبدعتِ آيَاتِهِ
 ريشةٌ من حلمِ قلبِ شاعرِ
 لن تَرى الدنيا له نِدَاءً ، ولا
 شاهدتُ إلهامه في الغابرِ
 أنتِ أَيْنَكُ وارِفُ الظلِّ به
 روعةُ الطُّهْرِ وسحرُ السامرِ

أرضعته الشمس من أئدائها
فما مستهويّاً للناظر

سافراً كالبدْر في عليائه
خافياً عن كلِّ قلبٍ قاصر

ما جمالُ الزهر لولا طيبه
يتغنّى بالربيع الزاخر

خشبُ القيثارة لا جدوى به
دون لحنٍ ذى رفيفٍ أسر

ما طلوعُ الفجر لولا دفقة
من حياةٍ فى فؤادٍ الساهر

تطرد الأقداء من أجفانه
بالضياء المستنير الزاهر

فاسكبي روحك في قلبي هوئي
أبدى النبض ملء الخاطر

واملئى دنيائى بالطهر فما
أسعد الدنيا بكون طاهر ..



يا قلب ..

أيها القلبُ ما لِحسِّكَ يَذْؤى
كزهوٍ تبَعثتُ في خِيوانِ ؟
كسراجٍ ، فتيلةُ النُّورِ فيه
غَالَهَا عاصفٌ بغيرِ عِنانِ
ما لأحلامِكَ الزَّواهي تَهَاوتُ
في انكسارٍ وذلةٍ وهَوَانِ
مثل أوراقٍ دُوحةٍ صوَّحتُها
في ربيعِ الحياة كَفُ الزَّمانِ
يا لَظلمِ الهُمومِ تجتاحُ قلباً
عاشَ مُستَطرّاً ضِفافَ الحنانِ

× × ×

وينحَ نفسى لقد تصدَّعَ فيها
 كلُّ ما شِدَّتْهُ من الأرباضِ
 وتعاوَى بها الخرابُ كبُومٍ
 فى طلولٍ كثيرةٍ الانقِاضِ
 أنا طفلُ الحياةِ ضلَّ وحيداً
 تأمُّها فى مسيرةِ الإنقباضِ
 جاء هذا الوجودَ دونَ رضاهِ
 وسيمضى ليحتفِ به غيرَ راضٍ
 ثم أغفى كفاتكٍ أفقدتهُ
 سورةُ الدَّاءِ قوَّةُ الإنقِضاضِ

× × ×

أَى سُخْرِيَةِ بوجهِ اللَّيالى
 تَزْدْرِى بى كَأَنى وطِواطٍ؟
 لم تَزَلْ تَنفُزُ الجِراحَ بصدْرِى
 كلما جُرْتُها تَلَّتْ أنماطِ

كلما لَوَّحَ . الرجاء بدرى
 كان لليأس والشُّرورِ زِياط
 كم تمنيتُ دفقةً من ضياء
 وتشهيتُ أن يفكَّ الرِّباط
 كيف أسطيعُ مهرباً وقُيودى
 كبَلَّتْنى وأرهقتى السَّياط . ؟

× × ×

أيها القلبُ أين مغنى الأمانى
 أين واحاته تَضُوعُ غيرها . ؟
 أشرقتْ بالثُّمار طابَ جناها
 وزهتْ بالحياة نوراً ونُورا
 ثم هبتْ بِساحها سافيات
 تركتْ حُسْنَهَا النضيرَ نثيراً
 أرايتَ النجومَ تُوطأ يوماً
 بِخُطى الحُمقِ .. أم رأيتَ البدورا . ؟

هل رأيت الظُّبَا تراوِغُ ذنباً ؟
أو رأيت البغاثَ تشكو الصقورا . . ؟

× × ×

آهٍ رَغِمَ العذابِ لا زال قلبي
يعشقُ الكونَ سادراً لا يبالي
إن سحرَ الوجودِ سرٌّ غريبٌ
يدفعُ الناسَ لاجتيازِ المُحالِ
لِعبَةٍ حلوةٍ بدارٍ مَلاهُ
والورَى حولَهَا جُموعُ عِيالِ
هو أرجوحةٌ بكفٍّ الليالي
أو ورِيقاتُ لاعبٍ مُحْتالِ
هَفَ نفسى على ضياعِ حياةٍ
حزتُ في فِئَمِها ، و طال سؤالي

سفيرة الغروب

أنا لا أستطيعُ رغم بياني
وصفَ ما في الفؤاد والوجدان
أجمالُ الذي بدّى لِعيني
عقلَ اللفظِ في ثايا اللسان
فكأنى لم أعرفِ النطقَ يوماً
أو أسطرَّ قصيدةً بالبَنان
ليس من نامةٍ ولا من حراكٍ
أتملى بدائعَ الرحمن
أنتِ حوريةٌ وليس غريباً
أن تكوني سفيرةً للجنان

كلُّ ما فيكِ فِتْنَةٌ وهُبَامٌ

وخيالٌ من عالمِ فَنَانِ

كلُّ ما فيكِ نشوةٌ ونداءٌ

وجمالٌ يثلُّ عرشَ الحسانِ

حينِ أَرْضَيْتَنِي بلحظةٍ أنْسِ

أبهجتِ خاطري بأغنى المعاني

دمدمتِ فرحِي وصفقِ قلبي

للجمالِ المعطرِ الربانِ

ومضينا كما يشاء هَوَانَا

نحتسى السَّعدَ مِن ثغور الأمانِ

نتحدى الحرمانَ والخوفَ حقِ

نتخطى حواجزَ الأزمانِ

فتعالَى نعيشُ للحبِّ فجراً

مزهراً الحسنِ سيِّداً في المغاني

كالربيع الضحوك .. كالأمل العذب

.. كذوب الندى على الأقحوان

.. كالنسيم العليل مرّ بروض

عنهري الشدا ، كريم المجاني

أمننا ضاع في إباء غريب

وغداً غامضٌ بغير أمان

ولنا يومنا الذي نحن فيه

فتعالى نعيشه بالثواني

أنتِ نورتي بالمحبة دربي

ثم أسقيتني عصير الحنان

أنتِ أفعمتِ بالمسرة نفسي

بعد ما نالها من الأشجان

أنتِ تروئمة الحياة قلبي

وانعاقى من عالم الأحزان

أَنْتِ أَهْمَتْنِي رَوَاعَ شَعْرِي
فَبَاهَتِي بِأَجْمَلِ الْأَلْحَانِ

أَنْتِ أُمْنِيَّتِي وَأَنْتِ طَمَوحِي
وَوُجُودِي ، وَأَنْتِ صُنُوكَيَانِي



عربون اللقاء

دوسى فؤادى إن تشائى
أو فانبذيه إلى العراء
وتأملنى أشلاءه
مِرْقاً تطايرُ فى الفضاء
وتلذذى بدمائه النـ
حررى ، ولجئى فى الإباء
قلبي أنا قدمْتُه
مُتلفِعاً ثوبَ الوفاء
كالقطرِ فى الجوّ الشفِيف ،
وكالكواكبِ فى السّماء

كالزهر ينفحُ بالعبر

وكالسعادةِ في الصفاء

ما كان لو أنزلتِـه

نُزولاً ينمُّ عن الرضاء

ما كان لو صافحتِـه

يبدِ المسرةِ والسَّخاء

أولاً ترين بناظري ارتسـ

مَتِ نداءاتُ الرجاء . ؟

ترنو إليكِ بلهفةِ

غَيْرِي عليكِ من الهواء

ما كان منكِ أمضتِـها

فتكاد تُجهشُ بالبكاء

وعلى شفاهي جُملةُ

جِلِدَتِ بسوطِ الكبرياء

طُوِيَتْ عَلَى الْمِ وَفِي
 أَلْفَظِهَا عَلِقَتْ دُمَائِي
 وَتَوَدُّ لَوْ طَبَعَتْ عَلَى
 عِطْفِيكَ عُرْبُونَ اللَّقَاءِ
 بِحَرَارَةٍ أَوْدَعْتُهَا
 مَا فِي الْقَوَادِ مِنَ الْوَفَاءِ



حتلبي ..

أطفئ الشمع لم يعد بي حنين

لالتماع الأنوار والأضواء

ملتي السهد والرفيق توارى

في ركام الحياة والأهواء

قد مضى تاركاً بقلبي جرحاً

لا هت النزف زائراً بالدماء

نسج العنكبوت فوق رؤانا

ألف خيط موعودة بالعفاء

وغدا الأنس مائماً ، فحياتي

تهادي على دروب الفناء

سوف أبقي على الوداد مُقيماً
رغم غدرِ الرفيقِ والأعداء
يا رفيقَ الهوى تمرُّ الليالي
والهوى في الفؤاد غمرُ النماء
أين تلك الوعود من غيرِ عهدٍ
والعهودُ الطوالُ عند اللقاء ..؟
والكلامُ المعسول يقطرُ شهذاً
عاد كالريش في مهبِّ الهواء
كم جلسنا معاً بجانب دوح
وارفِ الظلِّ ساحرِ الأفناء
نزرعُ الأفقَ بالأمانى ونبنى
عُشَّ أحلامنا بنسجِ الوفاء
نتهادي على الرمالِ نشاوى
بالرؤى البكرِ .. بالهوى .. بالهناء

ثُمَّ قُمْنَا عَلَى لِقَاءِ قَرِيبٍ
 فِي غَدٍ غَامِرٍ بِزَهْرِ الرَّجَاءِ
 وَعَلَى الشَّاطِئِ الْبَهِيجِ خَطَوْنَا
 مِثْلَ رُوحَيْنِ فِي ضَمِيرِ السَّمَاءِ
 نَتَمَلَّى الْحَيَاتَانَ تَقْفِرُ فِي الْأَفْقِ
 وَتَطْفُو بِظَاهِرِ الدَّامَاءِ
 فِي انْطِلَاقٍ مَجْتَحٍ وَحَيْنٍ
 لِدَوَاعِي الْحَيَاةِ وَالْإِغْوَاءِ
 لِنْتَ كَالثَّلَبِ اللَّيْمِ وَلَمَّا
 نَلْتَ مَا تَبْغِي صَدَعْتَ بِنَائِي
 أَيْ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ كَيْ أُلَاقِي
 مِنْكَ هَذِي السَّهَامَ فِي أَحْشَائِي
 الْآنَ وَثِقْتُ فِيكَ وَشَيْكَا
 ثُمَّ أُعْطِيتُ رَاحَتِي بِسَخَاءِ

كنتُ مثلَ الذى ينامُ برمنسٍ
أو يُرجىّ المقيـلَ فى الرّمضاء

قد يكون اللّقاء سهلاً ولكنْ
ليس أشقى من انفكاكِ اللّقاء



عصارة اللامع ..

ذرى قلبى على ظمأ	يعبُ عصارة الألم
ويغزو الهم شارقه	بأفراجٍ من الظلم
فقلبي رغم لوعته	يغنى فى لظى السدُم
ويَهْزأ من مخاوفه	ويُبْدع أروع النغم
فما أشهى تقلبَه	بدنيا الحزنِ والسقم
تزيد بهاء القأ	وتُبْعِده عن الهرم
كثل العودِ ما عبقَّتْ	أطايبه بلا ضرم

× × ×

فرى قلبى يُورقُه	قتادُ الشوقِ فى نهم
وتحصده مجازره	وتسحقُه على وضم

فقلبي صخرةٌ علقتُ	بطودٍ غيرِ منْحطِمِ
تأبى شاعراً وسَمَا	بكلِّ عناصرِ الكرمِ
ولم يدنسْ بمنقصةٍ	وبالآثامِ لم يهيمِ
شفيهاً طاهراً زَجِلاً	يوحى الطرس والقلمِ
رفيقَ الحسِ يملكه	جمالُ الشكلِ والكَلِمِ

× × ×

ذرى قلبي فقد عصفتُ	به الأزرأءُ من قِدامِ
فما أثنتُ مطامحه	وما ألقته في ندامِ
وعاش مُدْمدِماً أبداً	كرعدٍ جدُّ مُحْتَدِمِ
قويّاً لا تُمزقُـه	حِرَابُ الموتِ والعَدَمِ
فما زلتُ به قَـدَمُ	وما أهوى على صنمِ
يهونُ لدينه ما نسجتُ	رياحُ البؤسِ والنَّقمِ
كمثلِ النسرِ غايته	قضاءُ العمرِ في القِـمِ

× × ×

ذرى قلبى لِمَحْنَتِيهِ
ويبدو فى لجاجتِيهِ
فدنيا الهمُّ تصقلُهُ
وتجلو طيبَ عنصرِهِ
يعزُّ على مُضَلَّاهِ
ويقضى العنصرَ أجمعه
أبيّاً غيرَ مُكثَرِثِ

يعانى قسوةَ الألم
كقلب الفارسِ الحَصِمِ
وتُبْعِدُهُ عن اللَّمَمِ
بموروثٍ من الشَّيْمِ
بموفورٍ من الحِكمِ
يضمُّ أساهُ فى صَمَمِ
بغير الطَّهَرِ والشَّمَمِ



فحة العبير ..

جاءت تقول - وفي العيون نحيبة

: خذ زهرة مما ترى في الكأس

تلقى بها أنساً وطيباً غامراً

يُنْسِيكَ ما في النفس من إحساس

قلت : اسمحي لي ، لا أريدُ غيرها

ما دام قلبي مُثْقَلًا بالنباس

رُدِّي عليه هواءه وحياته

بورودِ قلبك فهني أنعمُ آس

داوي بها جرحاً عميقاً غوره

أنتِ التي قد نلتِ به بالنباس

أَنْتِ الَّتِي مَزَّقْتَ قَلْبِي بِالْهَوَى
 وَأَذَقْتَنِي مُرَّ الْعَذَابِ الْقَاسِي
 وَرَمَيْتَنِي بِالْوَيْلِ حَتَّى أَظْلَمْتُ
 فِي نَظَرِيَّ عِلَاقِي بِالنَّاسِ
 وَغَدَوْتُ أَخْشَى أَنْ يَلْجَأَ بِي الْهَوَى
 فَيَضِيعَ عَقْلِي أَوْ يَحْطِمَ رَاسِي
 ضَاقَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَانْبَعَثَ الْأَمْسَى
 وَتَبَعَثَتْ فِي حَسْرَةٍ أَنْفَاسِي
 أَتَرَيْنَ أَنَّكَ مَا أَهَنْتِ كِرَامِي
 بِغُرُورِكَ الْمُتَنَوِّعِ الْأَجْنَاسِ
 وَصَفَعْتَنِي بِالصَّدِّ صَفْعَةً هَازِيَةً
 وَأَصْبَتَنِي بِالْهَمِّ وَالْوَسْوَاسِ
 مَا كَانَ أَجْدَرَنِي بِحُبِّكَ وَالَّذِي
 خَلَقَ الْوُرُودَ وَصَاغَ حَبَّ الْأَسَى

أنا ذلك الرجلُ الأشمُ وإنما

لعبَ الغرامُ بِحُكْمِي ومِراسِي
ففقدتُ حُزْمِي وانطلقتُ مغرِّداً

دنيا هواك مُزعزعَ الأساس
سخرتُ شعري في هواكِ وصُغْتُهُ

نغمأ دفيئاً ريقَ الأجراس
سطرتُ فيكِ روائعاً مشهودةً

غنتُ بها الأيامُ في الأعراس
وغداً تُردِّدُها الصَّبَايا عندما

يَطْفَى الهوى بفؤادهنَّ القاسى
ويقُلْنَ من عَجَبٍ لو أنَّ بُيوتَها

وُزِنَتْ لِشالَ جمالِها بالماس
ويلٌ لِمَن لم تسمِعْ لِنِداها

كالتاجرِ الموعودِ بالإفلاس

عُذْرًا إِذَا شَطَحَ الْقَرِيضُ مُحِبًّا
وَرَسَمْتُ أَحْلَامِي عَلَى الْقِرْطَاسِ
قَالَتْ : تَهْتَلُ فَالزَّهْرُ سِيلُنَا
لِلْحُبِّ ، وَهِيَ الرَّمْزُ لِلْإِحْسَاسِ
ثُمَّ التَّقَتْ فِي فَرْحَةٍ عَيْتِي بِهَا
وَرَأَيْتُ صُورَتَهَا خِلَالَ الْكَاسِ
يَا لِلصَّبَاحِ الْغَضُّ يَغْمُرُ مَهْجَتِي
بِجَمَالِهَا وَخَنَانِهَا بِحِمَاسِ
فَاعِيشُ فِي أَطْوَانِهَا نَغْمًا وَفِي
أَحْنَانِهَا أَرْجًا كَزَهْرِ الْكَاسِ

الجواب المنتظر..

سأظل أنتظرُ الجوابَ
حتى أوسدَ في الترابِ
يحتاجُ أحلامى الأسمى
ويجذبُ آهالى العذابِ
ما بين وهمٍ وكاذبٍ
وحقيقةٍ نهب اضطرابِ
لى سهادٍ ساحقٍ
ونهارى الحانى عذابِ
صبٌّ تمزقه الظنونُ
وعيشه همٌ وصابِ

يَمْنَى كَسِيراً هَائِماً
بين العَشِيرَةِ والصُّحَابِ
والْكُلِّ بِسْأَلِهِ وَفِي
شَفْتَيْهِ يَضْطَرِبُ الْجَوَابُ
وَاهِماً لِحِظٍّ كَاسِدٍ
يَقْضَى الْحَيَاةَ عَلَى اكْتِثَابِ
الْآهْ فِي أَطْوَاهِ
كَالْجُرْحِ يَنْزِفُ فِي اصْطِخَابِ
رَفَقَا بِقَلْبِي إِنَّهُ
مَا عَادَ يَحْتَمِلُ الْعَذَابِ
مَاتَ عَلَى جَفْنِي الرُّؤْيِ
بَيْنَ الْمَلَامَةِ وَالْعِتَابِ
وَتَحَطَّمَتْ فِي خَاطِرِي
دُنْيَا الْمَسْرُورَةِ وَالشَّبَابِ

كم آهةٍ حرى على

شفنى تولولُ في التَّهابِ

خرساءٍ يقتلُها الأوامُ

فلا أرى غيرَ السَّرابِ

ماذا إذا جمَعَ الهوى

قليبينِ قد لقيَا الصُّعابِ

ماذا إذا مزَجَ الهوى

روحينِ كالقَطْرِ المَذابِ

رَفَعَتْهُمَا الأحلامُ في

طُهرٍ على متنِ السَّحابِ

في نشوةٍ ممزوجةٍ

بالسَّخَرِ تنفَّحُ كالمُلابِ

فإلى متى نغصين في
 صدّي وتسقيني العذاب؟
 قلبي أنا قدمته
 فمتى ترُدِّين الجواب؟



النحلة والزهرة ..

جللَ الفجرُ الروابي	بوشاحٍ مِنْ ضياه
وتمطى الزهرُ يهفو	لارتواءٍ مِنْ نَدَاهُ
ثم ألقى في حنينٍ	ساحرٍ : ذوبَ شذاه
فانتشى الكونُ وغنى	كلُّ ما فيه شِفاهُ

× × ×

وإذا النحلة تشدو	لحنها الحلوَ الرقيقا
لا ترى منها كلالاً	لا ، ولا تأنسُ ضيقاً
تلثمُ الزهرَ وتجنى	من ثناياه الرقيقا
يا لشغْرِ الزهرِ يُعطى	تلکمُ النحلةَ ريقاً

× × ×

قلتُ والليلُ بذاتي
والأسي يحصدُ حسي
ليتني النحلةُ تقضى
تحتسي هذي وهذي

× × ×

أنتِ يا نحلةٌ مثلي
نعشقين الزهرَ ما
لكنِ النحلُ طليق
وأنا المأسورُ وحدي

× × ×

زهرتي يا صِنَوَ روحي
قد أتى الفجرُ فخاتي
كي تُوافيني بشهدٍ
إنني أهواكِ لكنْ

جاثمٌ يخنقُ نوري
يبدِ اليأسَ المرير
يومها بينَ الزهور
ثم تمضي في سرور

في اشتياقٍ للجمال
بين سهولٍ وجبال
من قيودٍ وعقال
ليس من يرثي لحالي

× × ×

ملأ النفسَ عيوركُ
نحلتني فيه تزوركُ
فيه يا أختُ شعوركُ
كم تصدئي لي غروركُ

× × ×

كم قضيتُ الليلَ سهْدا	آملاً منك الوصالا
إنه حلمي ولكنْ	قد تقولين : مُحالا
لا تقوليها فإني	لم أعدْ أهناً بالاً
وارحمي قلبي ، فقلبي	سامه الحبُّ الخبالا

× × ×

ليس يُغريني صبحُ	لا تكونين انبلاجَه
والدُجى المسحور تأبى	قسمه الحظَّ انفراجَه
تعصفُ الآلامُ فيه	واللظى يرمى فجاجَه
ارحمي رُوحى ورُدِّي	ولتقولى « أَىُّ حاجه »



البلبل الحزين..

يا بلبلًا لما تزل أنغامه

تساب في سمع الزمان المظلم

تشدو وتسكب في السكون ملاحيناً

غراء ترقص ملء أطراف الفم

غناء ساحرة الصدى فكأنها

زهر تائب من خلال البرعم

قدمت قلبك للوجود قصيدة

عصماء صيغت من عقود الأنجم

في كل حرف ومضة من حبه

تكلتي تولول كاهدير المنجم

غنيت للفجر المنير وللدجى
 فى حمأة الأحزان لم تألم
 وطويت جرحاً فى الحشا متأججاً
 يا للشقى وقلبه المتهشم
 وشربت من ثغر الأصيل صباة
 ما جت بكل جماله المتنعّم
 غنيت كم غنيت أنعام الهوى
 وسكنت روحك فى السعير المضرم
 وجريت من خلف السراب ضحية
 بلهاء ترمى بالقننا والأسهم
 لملم لم حونك لم تعد من حاجة
 تدعو لها واعزف شعار الماتم

واترك جراحك للنزيف لعلها
 بالنزف تُشفى إن تُرقِ حرَّ الدَّمِ
 واملأ دنانك بالأسى واشربْ على
 وتَرِ الشقاوةِ مِنْ كؤوسِ العنقمِ
 وخذِ الحياةَ بحلْوِها وبمرِّها
 ودعِ المشيئةَ للإلهِ الأعظمِ



مسافرة ..

وأقبلتِ في كبرياء الجمالِ
تتهينَ حُسنًا بديعَ الصُّورِ
كأجنحةِ النورِ رقتِ نشاوى
لتصنعَ للكونِ فجراً أغر
وألقيتِ لى نظرةً من حنانٍ
تناهتْ لقلبي كلَّحنِ الوتر
فألفيتُنِي نغمًا شاعريًا
تموجُ به الأمنياتُ الكُبرى

وهمساً ندياً على شفثيكِ

رقيق الحواشي يساجي السحر

فيا حسنّها لحظة لو أعيدتْ

جعلتْ فداها الشباب النضر

ويا ليتني لم أفق من شذاها

ولم أضح منها طوال العمر

* * *

ورحت تقولين في طيبة

مدلته : قد عزمت السفر

هنالك أيقنت أني بئس

واللبؤس يخلق بعض البشر

وَأَنْ السَّعَادَةَ حُلْمٌ قَصِيرٌ

إِذَا مَا بَدَأَ نَدَىٰ مِنْهُ وَفَرَّ

وَلَوْ كُنْتَ تَدْرِينِ مَاذَا فَعَلْتِ

بِقَلْبِي لِأَخْفَيْتِ عَنِّي الْخَبَرَ

لَقَدْ مَزَّقْتَنِي الْحُرُوفُ الصَّغَارُ

كَمَا مَزَّقَ الْخَوْفُ قَلْبَ الْحَذَرِ

إِلَىٰ أَيْنَ تَمْضِينَ يَا حُلُونِي

فَقَلْبِي يَوْشِكُ أَنْ يَنْفِطِرَ

حَنَانِيكَ لَا تَحْضُرِي لِلْوَدَاعِ

فَاهُونُ مِنْ ذَاكَ أَنْ أُحْتَضَرَ

حياتي بدونك ليلٌ مُقيمٌ

بغيرِ نجومٍ ، وعيشي مُرٌ

فإِما تَعُودِي يُنَوِّرُ بِنَفْسِي

ضياءُ الشُّرَيَّا ونُورُ القَمَرِ



حق القلعة

صُورُ الشوقِ التقت في ناظري
بمحيّاكِ فما جت بالظلالِ
وتراءت فتنة عارمة
ماها في العين والقلب مثال
فجميع الكون من حولي سني
ولحون تفتدي عرش الجمال
وعلى أذرعة النور غفت
مُهجتي كالسر في حضي التلال
بين همسات كأنفاس الندى
وحديث صيغ من نبع الدلال

ورؤى مسحورة حاملة
بجنى الأوهام فى روض الخيال
أترعى نفسى فوالتهفى على
زمن غصت به سود الليل
لم أعد أحفل بالليل فما
تركت لقياك لليل منال
أنا من لقياك فى عيد به
قهرت بمنى أبراج المحال
وأناشيدى التى قد وهنت
عادت اليوم نشاوى فى اختيال
يتسابقن على الطرس هوى
واشتياقاً مثل حبات اللال

إنها عِقْدِي وما عِقْدِي سوى
خَفَقَاتِ الْقَلْبِ أَضْنَاهُ الْكَلَالُ

فَاقْبَلِيهَا وَامْسَحِ آهَاتِهَا
كَلَّمَا غَنَّتْ وَبَحَّتْ فِي السُّؤَالِ
فَهِيَ مِثْلِي صَبَّةٌ مَعْمُودَةٌ
وَهِيَ مِثْلِي فِي اشْتِيَاقٍ لِلْوِصَالِ



الصوت المجهول ..

آه لو تدرين ما أحدثته

صوتك القادم من خلف الغيوب

ما الذى أوزى بقلبي من هوى

لم يدع لي مسرباً بين دروبى

ملاً القلب بأسراب المنى

ورمانى فى متاهات الطيوب

ليت شعري هل درى الهاتف ما

ضمته صوتك من سر غريب . ؟

لَمْ تَزَلْ أَصْدَاؤُهُ فِي مَسْمَعِي

نَغْمًا يَنْشَالُ فِي لَحْنٍ عَجِيبٍ

هَمَسَاتٌ مِثْلَ أَنْفَاسِ الضُّحَى

كَابْتِسَامَاتٍ عَلَى ثَغْرِ الْحَبِيبِ

كَحِكَاوَى عَطَّرَتْ أَفْوَافَهَا

صُورٌ مِنْ عَالَمٍ جَذَلٍ طَرُوبِ

وَبَقَايَا مِنْ رَحِيقٍ نَادِرِ

شَعٌّ مَا بَيْنَ ازْدِهَاءٍ وَوُثُوبِ

* * *

يا هوى مستتراً لما يزل

كَبْغَامِ الطِّفْلِ فِي الْمَهْدِ الْغَرِيرِ

كشذى البرعم في أجفانه

أَلْقُ النُّورِ وَأَشْدَاءُ الْعَبْرِ

ضُمْتَنِي نَحْوَكْ فِي أَرْجُوحةٍ

لَوْنَتَهَا ريشةُ الفنِّ القديرِ

وَأَحَاطَتْهَا أَفَارِيقُ الْمُنَى

بِغَلَلَاتٍ مِنَ الْفَجْرِ التَّضْيِيرِ

وَأَحِطْ قَلْبِي بِأَحْلَامِ الصَّبَا

وَرَوْى مِنْ عَالَمِ الْحُبِّ الْوَثِيرِ

هَلْ جَمَالُ الصَّوْتِ فِي تَرْدِيدِهِ

أَوْ جَمَالُ الصَّوْتِ فِي الْحَرْفِ الْكَسِيرِ ؟

ما صدّاحُ البلبِلِ الشادى وما

صبوةُ الأنسام ما بين الزهور .. ؟

لا تقولى : موجةٌ عابرةٌ

أنا لا تؤمنُ نفسى بالعبور

* * *

يا جذاذاتى التى سطرتهَا

بالسّتى والعطرِ والقلب العميد

مِن دُرَى الأجماد فى طيّبةٍ لم

تخلعِ التجوى ولا ثوبَ الخلود

لم تكونى غيرَ ماضٍ من هوى

بدعمُ الحاضرِ بالحبِّ الجديد

أنا نبضٌ حائرٌ عبر المدى
يرقب السُّمارَ في الأفق البعيد

ويغنني عنه ينسى الأسي
ويرارى دمعهُ خلف القصيد

أنا ذرّاتٌ من الأرض استوت
شاعراً يرقص ما بين اللحد

أنا عودٌ في يدَي عاشقهِ
يتلوى في نزولٍ وصعود

إن يكن سرّك يوماً لحنهُ
فابحى عن قلبه عبرَ النشيد

* * *

لَمْ لَا أَهْتَفُ لِلْحَبِّ وَفِي

أضلعي شوق إلى عرش النجوم ..؟

وسؤالٌ جاء من فيكِ إلى

أذني كاللحم .. كاللحمِ الحميم

عن جمال الشعر .. عن آفاقه :

لَمْ لَا تَكْتُبُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ .. ؟

أنا لا أكتب ..؟ ويحي ..! ما جرى ؟.

أنا لا أعرفُ ما معنى الوجوم

أنا من أجلكِ قد عدتُ إلى

دوحة الشعر على رغمِ الكلام

فامنحني مَرَكِباً أَطْفُو بِهِ
 فوق آلامى وأنباجِ اْهموم
 ليس لى من أَمَلٍ فيكَ سوى
 صوتِكَ القادم من خلف الغيوم
 ليت للهاتف مِرْناءٌ فيا
 علماء العَصْرِ لُجُّوا فى العلوم



الأمل الأخضر..

إذا ما أقبل الليلُ وأخفتني دجاجيه
وراح النور متحرا ين على حواشيه
فلا لحنٌ ولا وتر يخفف ما أقاسيه
ولا نجمٌ ولا قمر يبدد ظمئي فيه
ذكرتك فانتشت روحى وذابت في أغانيه

وحين يدبُ في الأفقِ شعاعُ البدر في ومقِ
بضمٌ غلائلَ السحرِ ويلثمُ جنبه الغسقِ

ويَضْح ما تَحْبِثُـهُ
فَعُشُّ الزَّهْرِ فِي عَبْقِ
أَشِيمُ سِنَاكِ مِنْبَعثاً
عيونُ الزَّهْرِ وَالْوَرَقِ
وَعَرْشُ النُّورِ فِي أَلْقِ
فَأَحْمَدُ نِعْمَةَ الْأَرْقِ

وعند مشارفِ الفجرِ
بأنفاسِ الشِّذا الرِّبَا
وصوتُ البلبِ الشَّادِ
يضمّدُ بؤسَ أَيْامِ
أَلُوذُ بِصَوْتِكَ النِّحَانِ
وَأَنْسَامُ الصَّبَا تَسْرَى
نِ : موجاتٍ من العطرِ
على أَفْنَانِهِ الْخُضْرُ
يَلْسَمُ لَحْنَهُ الْعُذْرَى
فِيخْصِبُ بِالْمُنَى عُمْرَى

وإن شطتْ بِي السُّبُلُ
كَمَا مَاتَ مُحَاوَرَةٌ
وراحتْ فِي جَوَانِبِهَا
وَأَشْوَاقِي مُمَزَّقَةٌ
ذَكَرْتُ هَوَاكَ فَالتَّامَتْ
وَمَاتَ بِهُدْبِهَا الْأَمَلُ
بَصْدَرِ الْغَيْبِ تَعْتَمِلُ
جِرَاحُ الْيَأْسِ تَشْتَعِلُ
تَلُوحُ كَأَنَّهَا طَلَلُ
جِرَاحِي وَانْتَشَى الْأَمَلُ

× × ×

عرفتُ هَواكَ في كَبِدِي	حينئذٍ مُفَرِّطَ اللَّدَدِ
كَأَنَّ الرُّوحَ مَذْخُلِقَتُ	رَأَتْكَ بِسَالِفِ الْأَمَدِ
فَمَا فَتَتَ يُورِّقُهَا	بِعَادُكَ فَهِيَ فِي كَمَدِ
وَتُشْقِيهَا بِوَاعْدُهَا	فَمَا تُلَوِّي عَلَى أَحَدِ
لَنْ أَشْقِيَنِي زَمَنًا	سَأُسَعِدُ فَيْكَ لِلْأَبَدِ



قالت فقلت ..

قالت وفي صوتيها سحرُ الأغاريدِ
وروعةُ الفجر في إطلالة العيدِ
أسمعتني كلاماً رقت فواصله
كالآحن منسكباً من مُهجةِ العود
لكنما شاعري بالغت في صفتي
ورحتَ ترسم حُسني في الأناشيد
فقلتُ : عفواً يندُّ الشعر من شفتي
مقصراً لا يجيدُ القول في الغيد
لذا أذبتُ فؤادي في فواصله
وصُغنته من تباريحي وتسهيدي

فكلُّ حرفٍ به للشوق أغنيةٌ

تهز من صدقها عطفَ الأماليد

شدتُ باسمِكَ رغم البُعدِ من ولهِ

فكيف يُنكرُ بعد القُربِ تغريدي

يا مُنيّةَ النفس : هذا القلب منطرحُ

على يديكَ ينادى : باللقا جُودى

لا تعذليه فإن الحسنَ أفقده

حدّ الوقارِ فلم يحفلْ بتفنيده

نشوان يرقص في أحوائه طرباً

ولم يدقْ أبداً بنتَ العناقيد

دَعِيهِ يَسْعَدُ فِي كَفْيِكَ وَلِتَضَعِي
أَمَالَهُ الْبَيْضَ فِي أَهْدَابِكَ السُّودِ
مَلَكَتِهِ فَارْفَقِي فِي الْحُكْمِ وَاحْتَفَظِي
بِحُبِّهِ بَيْنَ ذَاكَ الصَّدْرِ وَالْجَيْدِ



الحلم والبأسمة..

كنتِ حلماً فوق جفنِ الليل مزهواً الطيوفِ
نابغى اللون كالآمالِ في القلب اللهيفِ
كنُجيماتٍ حيارى الضوء في الغيم الشفيفِ
يتناجينَ بهمسٍ ساحرٍ حلوٍ الحفيفِ
ويداعبنَ ضياءَ البدر باللحظِ الأليفِ
ثم يمضينَ ولحنُ الحسن مشدوهُ الحروفِ

× × ×

كنتِ في سمى نشيداً رائعاً بأسرُ لبى
عبرَ خط الهاتفِ المعطارِ قد وزَّعَ قلبي
فهو ذراتٌ تغنى الشوقَ في أعطافِ دربي
تحدثني الغيبَ والمجهولَ .. تغلو في التَّصَبُّي
آه من صوتيكِ ما أشهاهُ في قلبِ المحبِّ
كلما تلفنتِ راحتِ روحي الولهي تلبى

× × ×

كنتِ دنيا من فتوناتِ تراءتِ لخيالي
لم تزل تسكُبُ في رُوحى أفالويقَ الجمالِ
تباهى بالذى حازته من ذاك الجلالِ
وتُغنى للربيعِ الحلوى الحانَ الدلالِ
عجباً للوهمِ قد يكسرُ أسوارَ المحالِ
ويذيب البعدَ والحُرمانَ في صدرِ الليالي

× × ×

ها أنا ألقاكِ يا حلیمَ الجمالِ السَّرمُدى
 مثلما ألقى طموحاتى وغاياتى وربى
 بالشَّذا .. بالحسن .. بالصوت الرقيق العبرى
 بالذى قد كنتُ أهوى فيك .. بالوجهِ الوضى
 صاغك الخلاقُ من تبرٍ ومن فجرٍ سقى
 وبرى روحك من طيبٍ ومن عطرٍ زكى



اللقاء الشجي ..

أى سحرٍ يرفُّ فى الأهداب
أنا من أسره فقدتُ صوابى
والعيونُ النجلاء أسكرها الحُسن
فأغفتُ على الهوى والشبابِ
عبرَ آفاقها سبحتُ فجئتُ
بى قلاعى وجنتحتُ بى رغبى
وامتطيتُ الخيالَ فى بهجةٍ كبرى
وودعتُ شقونى وعذابى
وترأعتُ لى الحياةُ ربيعاً
مثلَ عينيكِ جمّةِ الأطيابِ

غمرتها الأزهارُ من كلِّ لونٍ

يتراقصنَ في السَّنى الوُثاب

والعنايبُ رددتْ كلَّ حنٍ

عبرى الأنعامَ والإطراب

ساحٍ كالنسيمِ أو كنجومٍ

تهادى على ضفافِ السحاب

وتبدَّيتِ لى عروساً عليها

كلُّ غالٍ من الحلى والثياب

ويدي فى يديكِ ترتادُ دنيا

من فتونِ وعالمٍ مُستطاب

تقرئ أنا ملاً وشحتها

روعة الحسن نضرة الأعشاب

يا لكفيك في يدي ، لا أبالي

لو جعلت السداد حلو شبابي

تلك أمنيتي لعمري ولكن

أين مني مشيتي وطلابي ؟

لم تنهني لقياك في القلب حبي

أو تخفف ضراوة الأوصاب

بل أثارت لواعجي وشجوني

وأعادت شقاوتي وعذابي

زادت الشوق في الفؤاد هيباً

ورمتني بجاحم الإضطراب

سوف أقضي هذى الحياةَ غريباً
 مُوْغِلاً فى مَهَامِهِ الإِغْتِرَابِ
 زَادَى الحُزْنَ ، وَالسُّهَادُ رَفِيقى ،
 وَمِن الصَّابِ والدموعِ شَرَابى
 وَإِذَا مَا سُئِلْتُ عَنْ سرِّ حَزْنى
 قُلْتُ : هَجَرُ الحَبِيبِ عِلَّةُ مَا بى
 فَاذْكُرْنِى لَعَلَّ ذِكْرَاكَ يَوْماً
 تُرْجِعَ السَّعْدَ لِلْفُؤَادِ المُنْذَابِ
 وَدَعْنِى لِلْيَاسِ يَعْصِرُ نَفْسى
 يَا لِحَزْنِى وَضِيعَتِى وَمُصَابِى
 لَيْسَ لى غَيْرُ وَحْدَتى وَهَمومى
 وَاحْتِسَائِى كَأَسِّ الشَّجَى والسَّرَابِ



الأسلح الورق ..

سكنت رقيق أشعاري	على أوتار قيثاري
وغنيت الهوى لحناً	يروع كشدو مزار
تلاقت فيه أشواقى	كأعطار بأزهار
وفاض الحُسن من فمه	كأعراس بآذار
مشت تحتال في طرب	تجر ذبول زنار
وتبدو في محاسنها	نجوماً بين أقمار
ترودُ الفجر في مِقة	وتجلى ظلمة الساري
فماج اللحن في شفى	وتاهت فيه أوطاري
وضاق بمعزفى أربى	فصار سجين أغواري
وضاع خلالها أمل	كاهات بأسحار
كأنى صائد قليب	أتى بجنراً بصنار

يريد النحوت أجمعه	ولا يَرْضَى بمقدار
فلم يظفر بواحدةٍ	وعاد حليفَ أصفار
ولما هدّني قدرِي	ولم يحفلْ بأعدائي
طويتُ صحائفَ أسفأ	أهاضَ قديمَ إصراري
وقلتُ مودّعاً أملي	ودمعي بالأسى جارٍ
دعي يا نفسُ مطلبه	وخلّي الحكمَ لِلنَّباري



محتوى الديوان ..

صفحة

٥	تصدير
١١	ميلاد جديد
١٤	قطرة حب
١٧	البسمة الدامعة
٢١	عاصفة حاقدة
٢٤	الثواني الدافئة
٢٧	رسم للذكرى
٣١	إنه حبيبي
٣٤	كأس الملام
٣٨	الشوق المنتحر
٤٢	البقايا المحرقة
٤٧	الدبلة الشوهاء
٥١	كلمات خجلى
٥٤	الهاتف العطر
٥٧	مفاجأة
٦١	بسمة الأقاح
٦٦	الحديث الهامس
٦٨	ذات الحمار الأزرق

صفحة

٧١	عش الزهور
٧٤	ما علينا
٧٧	هجران
٧٩	يوم الخميس
٨٢	دنيا الهوى
٨٥	الحسن الأسر
٨٩	يا قلب
٩٣	سفيرة الفردوس
٩٧	عربون اللقاء
١٠٠	عتاب
١٠٤	عصارة الألم
١٠٧	نفحة العبير
١١١	الجواب المنتظر
١١٥	النحلة والزهرة
١١٨	البلبل الحزين
١٢١	مسافرة
١٢٥	عقد المحبة
١٢٨	الصوت المجهول

صفحة

١٣٥	الأمّل الأخضر
١٣٨	قالت فقلت
١٤١	الحلم الباسم
١٤٤	اللقاء الشجى
١٤٨	الأمّل المودع
١٥٠	المحتوى